

قراءة تفسير أضواء البيان (913) - الكهف (720) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذا اللقاء نستكمل تفسير الآية التي كنا فيها في لقائنا الماضي. قال المؤلف رحمه الله - 00:00:03

وقوله في هذه الآية الكريمة وهو يحاوره جملة حالية والمحاورة المراجعة في الكلام ومنه قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما - 00:00:34

وقول عنترة في معلقته لو كان يدرى ما المحاورة اشتكتى ولكن لو علم الجواب مكلمي وكلام المفسرين الرجلين المذكورين هنا في قصتها كبيان اسمائهم ومن اي الناس هما اعرضنا عنه - 00:01:00

لما ذكرنا سابقا من عدم الفائدة فيه وعدم الدليل المقنع عليه والعلم عند الله تعالى قوله تعالى او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا معنى قوله غورا اي غائرا - 00:01:27

فهو من الوصف بالمصدر كما قال في الخلاصة ونعتوا بمصدر كثيرا التزموا الأفراد والتذكير والغائر ضد النابع وقوله فلن تستطيع له طلبا لأن الله اذا اعد مائتها بعد وجوده لا تجد من يقدر على ان يأتيك به - 00:01:51

غيره جل وعلا وأشار الى نحو هذا المعنى في قوله تعالى قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين ولا شك ان الجواب الصحيح لا يقدر على ان يأتينا به الا الله وحده - 00:02:20

كما قال هنا فلن تستطيع له طلبا قوله تعالى ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا. هناك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبى اعلم ان في هذه الآية الكريمة - 00:02:46

قراءات سبعية واقوالا لعلماء التفسير بعضها يشهد له القرآن وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب المبارك ان الآية قد تكون فيها مذاهب للعلماء يشهد لكل واحد منها القرآن فنذكر الجميع وادلته في القرآن - 00:03:08

واذا علمت ذلك اعلم ان قوله في هذه الآية ولم تكن له فئة فرأوا السبعة ما عدا حمزة والكسائي بالياء المثنية الفوقيه وقرأه حمزة والكسائي ولم يكن له فئة بالياء المثنية التحتية - 00:03:35

وقوله الولاية لله الحق فرأه السبعة ما عدا حمزة والكسائية ايضا الولاية بفتح الواو وقرأه حمزة والكسائي بكسر الواو وقوله الحق فرأه السبعة ما عدا ابا عمر والكسائي؟ بالحق نعتا لله - 00:03:59

وقرأه ابو عمرو والكسائي بالرفع نعتا للولاية على قراءة من قرأ الولاية لله بفتح الواو فان معناها الموالاة والصلة وعلى هذه القراءة في معنى الآية وجهان الاول ان معنى هناك الولاية لله اي في ذلك المقام - 00:04:25

وتلك الحال تكون الولاية من كل احد لله لان الكافر اذا رأى العذاب رجع الى الله وعلى هذا المعنى الآية كقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفربنا بما كنا به مشركين - 00:04:51

وقوله في فرعون حتى اذا ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين الان وقد عصيت قبل و كنت من المفسدين ونحو ذلك من الآيات - 00:05:18

الوجه الثاني ان الولاية في مثل ذلك المقام وتلك الحال لله وحده فيوالى فيه المسلمين ولاية رحمة كما في قوله تعالى الله ولي الذين

امنوا الاية قوله ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم - 00:05:40
وله على الكافرين ولایة الملك والقهر كما في قوله وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وعلى قراءة حمزة
والكسائي الولایة بالكسر بمعنى الملك والسلطان واللایة على هذه القراءة - 00:06:07

قوله لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار وقوله الملك يومئذ الحق للرحمٰن اللایة وقوله الملك يومئذ لله يحكم بينهم وعلى قراءة الحق
بالجر نعتا لله الایة كقوله وردوا الى الله مولاهم الحق - 00:06:36

اللایة وقوله فذلكم الله ربكم الحق اللایة وقوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين الى غير ذلك من الایات
وعلى قراءة الحق بالرفع للولایة على ان الولایة بمعنى الملك - 00:07:08

فهو كقوله الملك يومئذ الحق الرحمن اللایة وما ذكره جل وعلا عن هذا الكافر من انه لم تكن له فئة ينصرونه من دون الله ذكر نحوه
عن غيره من الكفار - 00:07:42

قوله في قارون وخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين وقوله فما له من قوة ولا
ناصر والایات بمثل هذا - 00:08:06

كثيرة جدا وقوله هنالك قال بعض العلماء هو متعلق بما بعده والوقف تام على قوله وما كان من منتصرا وقال بعضهم هو متعلق بما قبله
فعلى القول الاول الظرف الذي هو هنالك - 00:08:30

عامله ما بعده هي الولایة كائنة لله هنالك وعلى الثاني العامل في الظرف اسم الفاعل الذي هو منتصرا اي لم يكن انتصاره واقعا
هنالك وقوله هو خير ثوابا اي جزاء كما تقدم - 00:09:03

وقوله عقبي اي عاقبة واما وقرأه السبعة ما عدا عاصما وحمزة عقبي بضمتين وقرأه عاصم وحمزة عقبي بضم العين وسكون القاف
والمعنى واحد وقوله ثوابا وقوله عقبي كلاهما منصوب على التمييز - 00:09:30

بعد صيغة التفضيل التي هي خير كما قال في الخلاصة والفاعل المعنى انصبا بافعالا. مفضلا كانت اعلى منزا ولفظة خير وشر كلتاها
تأتي صيغة تفضيل حذفت منها الهمزة تخفيفا لكثره الاستعمال - 00:10:01

قال ابن مالك في الكافية وغالبا اغناهم خير وشر عن قولهم اخير منه واشر قال المؤلف رحمة الله تنبية قوله في هذه الایة الكريمة
فئة ممحوف منه حرف بلا خلاف - 00:10:25

اذا ان العلماء اختلفوا في الحرف الممحوف هل هو ياء او واو وهل هو العين او اللام قال بعضهم الممحوف العين. واصله ياء واصل
المادة فيا من فاء يفيء اذا رجع - 00:10:46

لان فئة الرجل طائفته التي يرجع اليها في اموره وعلى هذا فالناء عوض عن العين الممحوفة وزنه بالميزان الصRFي فله وقال
بعضهم الممحوف اللام واصله واو من فاوت رأسه اذا شققته نصفين - 00:11:06

وعليه فالفئة الفرقة من الناس وعلى هذا فوزنه بالميزان الصRFي فئة والتاء عوض عن اللام وكل القولين نصره بعض اهل العلم والعلم
عند الله تعالى ايها المستمع الكريم حسبنا ما مضى هذه الليلة - 00:11:30

واعمل ان يتجدد لقاونا وانتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:54